

# مشروع تقديم المشورة والمساعدة المعلوماتية والقانونية

## سونيا دي ميتسا

الإنسان في جنيف التابعة للأمم المتحدة على سبيل المثال. أما عن الطرق الأخرى، فقد يقوم المجلس بطلب المساعدة من الجهات المعنية محلية كانت، أم وطنية أم دولية. وتتخذ هذه الإجراءات تفادياً لتدهور الأوضاع بالنسبة للعائدين على المستويين الفردي والجماعي.

تقديم المشورة والمساعدة المعلوماتية والقانونية (ICLA) في السودان

قام المجلس النرويجي للاجئين (NRC) بفتح مكاتب ل مشروع تقديم المشورة والمساعدة المعلوماتية والقانونية (ICLA) في ثلاث مخيمات في الخرطوم عاصمة السودان إضافة إلى وحدة متنقلة تقوم بمتابعة النازحين داخليا في مختلف المناطق. وإحدى أهداف المشروع الرئيسية هي مساعدة النازحين في الحصول على وثائق الهوية وفي التقدم بطلبات تملك قطع أرض من الحكومة.

هذا وينوي المجلس النرويجي للاجئين (NRC) التوسع في نشاطاته من أجل توفير المعلومات والحماية والخدمات الاستشارية للعائدين والنازحين أيضا. حيث أن المجلس سيزيد من قدرته على المساعدة من خلال الاستعانة بشبكة من الشركاء بمن فيهم موظفو الحماية المتمركزين على طول طرق العودة والمناطق المراد العودة إليها. وتتضمن شبكة الشركاء المجتمعات المضيفة وقادة هذه المجتمعات ومنظمات إنسانية أخرى. حيث يخطط المجلس للعمل على تهيئة الجماعات الموجودة في مناطق العودة للتعامل مع النزاعات المحتملة نتيجة تدفق العائدين. و يخطط المجلس لعقد ورش تدريبية أيضا حول مبادئ الحماية وحقوق الإنسان والمساواة لتمكين وتشجيع المجتمعات على تحديد انتهاكات حقوق الإنسان وإيجاد حلول لها والإبلاغ عنها. و سيقوم المجلس بالعمل مع منظمات إنسانية أخرى لتشجيع الحكومة في جنوب السودان لمعالجة المشاكل الناجمة عن العودة.

و يؤمل من توسع النشاطات الإنسانية في السودان إن تزيد أعداد النازحين المستفيدين من المعلومات المتوفرة حول أوضاع العودة وخيارات الإدماج والذي بدوره سيوفر حماية أكبر لهم، وللعائدين وللمجتمعات المضيفة أيضا.

تشغل سونيا دي ميتسا منصب مديرة مشروع تقديم المشورة والمساعدة المعلوماتية والقانونية (ICLA) في السودان التابع للمجلس النرويجي للاجئين (NRC).

إلى تقييم الطرق التي جمعت بها تلك المعلومات والطريقة التي وثقت بها. لذا طور المجلس نظام قاعدة بيانات يختص بالتعامل مع الكميات الكبيرة من المعلومات الآتية من مصادر خارجية، وهنا بعض الأسئلة الشائعة:

■ كيف تستعد للعودة؟  
■ ما الحقائق الأمنية الواجب أخذها بعين الاعتبار؟

■ ما هي المتطلبات المادية، مثل استعادة الأرض والممتلكات وفرص العمل وحقوق المعاشات التقاعدية؟

■ ما هي الأشياء التي تؤثر بالمجموعات المستضفة مثل الأقليات العرقية والأسر التي تعيلها المرأة إضافة إلى الأطفال المنفصلين عن ذويهم؟

■ هل عاد أحد قبلا لتلك المنطقة وماذا اختبروا فيها؟

■ هل هناك وثائق رسمية معينة أو إجراءات رسمية يجب اتباعها للتمكن من العودة؟

و عادة ما يفترق النازحون داخليا إلى الخبرات بما يختص بالعودة والانتقال. لذا فإن هناك عدد من الموظفين ذوي الخبرة في تسهيل عملية اتخاذ القرارات سواء كانوا في مراكز ثابتة أم في فرق متنقلة.

وغالبا ما تشكل المتطلبات القانونية عائقا يتخلل مرحلة العودة أو ما بعدها من مراحل الإدماج. لذا فعادة ما يقوم المجلس النرويجي للاجئين (NRC) بالاتصال بالأجهزة الإدارية ذات العلاقة لاستعادة الممتلكات من أرض وغيرها أو للحصول على الوثائق الضرورية لأخذ الجنسية والحصول على هويات شخصية أو لنيل منافع كحق العمل والتقاعد. وإذا لم يتم التعامل مع المشاكل نتيجة للإهمال أو الإعاقة المتعمدة أو بسبب تصرفات مخالفة للقانون، في هذه الحالة يقوم المجلس النرويجي للاجئين (NRC) باتّباع أساليب حسب توفرها مثل الملاحقة القانونية والاستئناف القضائي لدى المحاكم الوطنية العليا عند الحاجة. أما في حال رفض الجهات القضائية المحلية إعطاء العائدين حقوقهم، تأخذ القضايا في استدعت الضرورة لمحاكم دولية مثل المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان في ستراسبورغ أو الأجهزة الدولية المختصة مثل لجنة حقوق

مع توقيع اتفاق السلام الشامل، هناك عدد من النازحين داخليا الذين اختاروا العودة إلى المناطق التي كانوا يقطنونها قبلا، أو الانتقال إلى مناطق أخرى مما يستدعي حاجة ملحة إلى معلومات دقيقة وموثوق بها قبل البدء بالتحرك. فيقوم بعضهم بإرسال رجل من أفراد العائلة إلى المنطقة الهدف بغية تفحص الأوضاع هناك، إلا أن الرحلة قد تكون محفوفة بالمخاطر وعادة ما تكون المعلومات المكتسبة ضئيلة ومحدودة للغاية.

مع توقيع اتفاق السلام الشامل، هناك عدد من النازحين داخليا الذين اختاروا العودة إلى المناطق التي كانوا يقطنونها قبلا، أو الانتقال إلى مناطق أخرى مما يستدعي حاجة ملحة إلى معلومات دقيقة وموثوق بها قبل البدء بالتحرك. فيقوم بعضهم بإرسال رجل من أفراد العائلة إلى المنطقة الهدف بغية تفحص الأوضاع هناك، إلا أن الرحلة قد تكون محفوفة بالمخاطر وعادة ما تكون المعلومات المكتسبة ضئيلة ومحدودة للغاية.

إن المعلومات التي توفرها السلطات لا يمكن الوثوق بها دائما فعادة ما تعكس غايات وأهداف سياسية. لذا أسس المجلس النرويجي للاجئين (NRC) مشروع تقديم المشورة والمساعدة المعلوماتية والقانونية (ICLA) في السودان مفيدة من خبرة المجلس النرويجي للاجئين (NRC) في توفير خدمات مماثلة في دول مثل كولومبيا، يوغسلافيا السابقة، باكستان، أفغانستان و يوغندا. مشروع تقديم المشورة والمساعدة المعلوماتية والقانونية (ICLA) مبني على خبرات اللاجئين والنازحين الذين اختاروا العودة. فلا يمكن أن تكون الجاهزية تامة إلا إذا تمت مراعاة ما تتخلله العودة الطوعية وإعادة الإدماج من تفاصيل. هذا ويحتاج النازحون داخليا إلى معلومات دقيقة موثوق بها حول مناطق الإزاحة وطرق العودة والأمن والتوظيف وحول المؤسسات التعليمية والصحية وحول قضايا أخرى لها علاقة بالعودة. إن عمل المجلس النرويجي للاجئين (NRC) من تأمين للمعلومات والمشورة مبنية على الحصول على معرفة محلية شاملة من هؤلاء الذين عادوا سابقا وعلى أوضاع المناطق المراد العودة إليها بالإضافة إلى معلومات عن ما يمكن أن يواجهه العائدين من مشاكل قانونية وغيرها.

هناك مصادر أخرى للمعلومات عادة ما يسعى المشروع للحصول عليها إضافة إلى تلك التي يوفرها المجلس النرويجي للاجئين (NRC). ومن الضروري تقييم مصداقية وعدم انحياز المعلومات الآتية من مصادر خارجية بالإضافة